

الأفعال الناقصة

١٠ - ما اختصت به " ليس "

بحث في اللغة

أ.د/ وليد محمد صالح

كلية اللغات - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Waleed.saleh@mediu.ws

إلا النبي - صلى الله عليه وسلم - وما كان له اسم أحب إليه منه^(١).

خلاصة— هذا البحث يبحث في ما اختصت به " ليس " من كثرة مجيء اسمها نكرة محضة و جواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة عامة واقتران خبرها بـ " واو " إذا كان جملة موجبة بـ " إلا "

الكلمات المفتاحية: نكرة محضة - جواز زيادتها - قرينة زائدة - نكرة عامة- اقتران خبرها بـ " واو " - جملة موجبة بـ " إلا " .

٢- جواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكر عامة :

فإفادة " ليس " النفي اختصت من بين أخواتها بجواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة عامة ؛ لأنه بذلك يشبه اسم " لا " فيجوز أن يساويه في الاستغناء به عن الخبر ، ومن ذلك :
ألا يا ليل ويحك نبئنا فأما الجود منك فليس جود^(١)
ولم أجد ذلك في صحيح البخاري .

٣- اقتران خبرها بـ " واو " إذا كان جملة موجبة بـ " إلا " :
قد يقرن خبر " ليس " بواو لكونه جملة موجبة بـ " إلا " ، ومن ذلك قول الشاعر :

ليس شيء إلا وفيه إذا ما قابلته عين البصير اعتبار^(٢)
وتشاركها في ذلك أيضا " كان " بعد نفي ، ومن ذلك :
ما كان من بشر إلا وميته محتومة ولكن الأجل تختلف^(٣)
* ومما جاء في صحيح البخاري من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :
(ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا وهي خارجة)^(٤)
* وقول حاطب بن أبي بلتعة : (وليس من أصحابك إلا وله من يدفع الله به عن أهله وماله)^(٥) .

I. المقدمة

اختصت " ليس " بكثرة مجيء اسمها نكرة محضة و جواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة عامة واقتران خبرها بـ " واو " إذا كان جملة موجبة بـ " إلا " فهل جاءت نصوص صحيح البخاري موافقة لما وضعه النحاة في هذه القضية أم خالفها؟ ومن هنا يأتي هذا البحث ليجيب عن التساؤلات الواردة بهذا الخصوص

II. موضوع المقالة

١٠ - ما اختصت به " ليس "

١- كثرة مجيء اسمها نكرة محضة :
يكثر وقوع اسم " ليس " نكرة محضة ؛ لأن فيها النفي المسوغ للابتداء بالنكرة ، ومن ذلك قول الشاعر :
كم قد رأيت وليس شيء باقيا من زائر طيف الهوى ومزور^(١)
وتشاركهما في ذلك " كان " بعد نفي أو شبهه ، ومن ذلك قول الشاعر :

ولو كان حي في الحياة مخلدا خلدت ولكن ليس حي بخالد^(٢)
ومما جاء من ذلك في صحيح البخاري :
* قوله صلى الله عليه وسلم : (ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء)^(٣) .
* وقول معاوية بن أبي سفيان لابن عباس رضي الله عنهما :
(ليس شيء من البيت مهجورا)^(٤) .
* وقول سعد بن معاذ : (اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم)^(٥) .
ومما جاء في صحيح البخاري من مجيء اسم " كان " نكرة محضة بعد دخول النفي على " كان " قول سهل بن سعد : (والله ما سماه

(١) المصدران السابقان : الأول : ٣٢/٥ ، والثاني : ٣٧٠٣ .
(٢) البيت من الوافر ، وقائله عبد الرحمن بن حسان ، ديوانه : ٢١ .
(٣) البيت من الخفيف ، بلا نسبة في الدرر : ٦٧/٢ .
(٤) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في الدرر : ٦٨/٢ .
(٥) صحيح البخاري : ١٥٤/٨ ، وفتح الباري ، حديث رقم : ٦٦٠٣ .
(٦) المصدران السابقان : الأول : ٢٤/٩ ، والثاني : ٦٩٣٩ .

(١) البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة في الدرر : ٧٦/٢ .
(٢) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في الدرر : ٧٧/٢ .
(٣) صحيح البخاري : ١٦٧/١ ، وفتح الباري ، حديث رقم : ٦٥٧ .
(٤) المصدران السابقان : الأول : ١٨٦/٢ ، والثاني : ١٦٠٨ .
(٥) المصدران السابقان : الأول : ٧٢/٥ ، والثاني : ٣٩٠١ .

المراجع والمصادر

- (١) البخاري - صحيح البخاري ، دار الفكر ، وطبعة دار الجيل ، بيروت.
- (٢) البغدادي عبد القادر بن عمر خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٩ م .
- (٣) حسان بن ثابت ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق سيد حنفي حسنين ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م .
- (٤) الشنقيطي الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية أحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٣ م عمرو بن أحمر الباهلي ديوان
- (٥) العسقلاني ابن حجر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي محمد الدين الخطيب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .